الكنز (٥/ ٥٠). وعند ابن مردويه وأبي علي الحداد في معجمه عن علي رضي الله عنه قال: **كان رسولُ الله ﷺ إذا عاد مريضاً وضع يده اليمنى على خده اليمنى وقال: «لا بأسَ، أذهِبِ البأسَ ربَّ الناسِ، اشفِ أنتَ الشافي لا يَكْشِفُ الضُرَّ إلا أنتَ»**. وعند ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه: **أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا دخل على مريض قال: «أذهِبِ البأسَ ربَّ الناسِ واشفِ أنتَ الشافي لا شافيَ إلا أنتَ شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً»**. كذا في الكنز (٥/ ٥١).

وأخرج أبو يَعْلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: **كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يَدَهُ على المكان الذي يَألَمُ ثم يقول: «بِسْمِ الله لا بَأْسَ»**. قال الهيثمي (٢/ ٢٩٩): رجاله موثقون.

وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله عنه قال: **دخل عليَّ رسول الله ﷺ يَعُودُني، فلما أرادَ أن يخرجَ قال: «يا سَلْمَانُ، كَشَفَ الله ضُرَّكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَعافَاكَ في دِينِكَ وَجَسَدِكَ إلى أجَلِكَ»**. وفيه عمرو بن خالد القرشي وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (٢/ ٢٩٩).

وأخرج البخاري في صحيحه (٢/ ٨٤٧) عن عائشة رضي الله عنها: **أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو اتيَ به إليه قال عليه الصلاة والسلام: «أذهِبِ البأسَ ربَّ الناسِ، اشفِ وأنتَ الشافي لا شِفاءَ إلاَّ شِفاؤكَ، (شفاء) لا يغادِرُ سَقَماً»**. وأخرجه ابن سعد (٢/ ١٤) عنها قالت: **كان رسول الله ﷺ يعوِّذُ بهذه الكلمات ـ فذكر نحوه؛ وفيه قالت: فلما ثَقُل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده، فجعلتُ أمسَحُهُ بها وأعوِّذُهُ بها، قالت: فنزع يده مني وقال: «رَبِّ اغفِرْ لي وَألْحِقْنِي بالرَّفِيقِ»، قالت: وكان هذا آخر ما سمعتُ من كلامه.**

الاستئذان

حديث أنس في تسليمه عليه السلام ثلاثًا

أخرج البخاريُّ في صحيحه (٢/ ٩٢٣) عن أنس رضي الله عنه: **أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سَلَّمَ سَلَّمَ ثلاثاً، وإذا تَكَلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً.**

قصته عليه السلام مع سعد بن عبادة

وعند أبي داود عن قيس بن سعد رضي الله عنهما قال: **زارَنا النبيُّ ﷺ في منزلنا فقال: «السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ الله»، فردَّ أبي رَدّاً خَفِيّاً، فقلت: ألا تأذَنُ لرسولِ الله ﷺ؟**

فقال: ذَرْهُ حتى يَكْثرَ علينا من السّلام، فقال ﷺ: «السّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ»، فردّ سعدٌ رداً خفياً ثم قال ﷺ: «السّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ الله»، ثم رجع، فاتّبعه سعدٌ فقال: يا رسولَ الله، إني كنتُ أسمع تسليمك وأردُّ عليك رداً خفياً لِتُكْثِرَ علينا من السّلام، فانصرفَ معه النبيُّ ﷺ، وَأَمَرَ له سعدٌ بغُسلٍ فاغتسل، ثم ناوله بِلْحَفة مصبوغةٍ بزعفرانٍ أو وَرْسٍ[1] فاشتملَ بها، ثم رفع يديه وهو يقول: «اللهمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ على (آل) سَعْدٍ» ثم أصاب ﷺ من الطعام، فلما أراد الانصراف قَرَّبَ له سعدٌ حماراً قد وَطَّأ عليه بقطيفة، فقال سعد: يا قيسُ اصْحَبْ رسولَ الله ﷺ، فَصَحِبْتُهُ، فقال لي: «اركَبْ مَعِي» فأبيتُ، فقال: «إمّا أنْ تَرْكَبَ وَإما أنْ تَنْصَرِفَ» فانصرفتُ. كذا في جمع الفوائد (٢/ ١٤٣).

قصة رجل استأذن على النبي عليه السلام ولم يسلّم

وأخرج البخاري في الأدب المفرد (ص ١٥٨) عن رِبْعيّ بن حِراش رضي الله عنه قال: حدثني رجل من بني عامر جاء إلى النبي ﷺ فقال: أَأَلِجُ[2]؟ فقال النبيُّ ﷺ للجارية: «اخْرُجِي فَقُولي لَهُ قُلْ: السّلامُ عَلَيكُمْ أَأَدْخُلُ؟ فإنّهُ لم يُحْسِنِ[3] الاستيذانَ»، قال: فسمعتُها[4] قبل أن تخرج إليّ الجاريةُ، فقلتُ: السّلامُ عَلَيكُمْ أَأَدْخُلُ؟ فقال: «وَعَلَيكَ أَدْخُلْ» ـ فذكر الحديث وأخرجه أيضاً أبو داود، كما في جمع الفوائد (٢/ ١٤٣).

استئذان عمر وأبي هريرة وعلي على النبي عليه السلام

وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر رضي الله عنه إلى النبيّ ﷺ وهو في مَشْرَبَةٍ[5] له، فقال: السلام عليكَ يا رسولَ الله، السلام عَلَيكُم، أيدخُلُ عمر؟ قال الهيثمي (٨/ ٤٤) رجاله رجال الصحيح ـ اهـ. وأخرجه أبو داود والنّسائي عن عمر رضي الله عنه نحوه والخطيب ولفظه: قال السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلامُ عليكم، أيَدْخُلُ عُمر؟ والترمذي. كذا في الكنز (٥/ ٥١). وأخرج البيهقيّ عن عمر قال: استأذنتُ على رسولِ الله ﷺ ثلاثاً فأذن لي. قال البيهقي: حسن غريب. كذا في الكنز (٥/ ٥١). وأخرج أبو يَعْلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بَعَثَ إلينا رسولُ الله ﷺ

(١) «الورس»: نبت أصفر يكون باليمن «النهاية» (٥/ ١٧٣).
(٢) «أألج»: آأدخل؟.
(٣) في الأصل «يستحسن» والتصويب من «الأدب المفرد» ص (٣٦٠).
(٤) أي كلمة النبي عليه السلام.
(٥) «المشربة»: بضم الراء وفتحها الغرفة.

فجئتنا فاستأذنا. قال الهيثمي (٨/ ٤٥): رجاله رجالُ الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة. وأخرج الطبراني عن سفينة رضي الله عنه قال: كنتُ عند النبيِّ ﷺ وجاء عليٌّ رضي الله عنه يستأذِنُ، فدقَّ الباب دقّاً خفيفاً، فقال النبي ﷺ: «افْتَحْ لَهُ». قال الهيثمي (٨/ ٤٥): وفيه ضرار بن صُرَد وهو ضعيف.

نهيه عليه السلام سعد بن عبادة أن يستأذن وهو مستقبل الباب

وأخرج الطبراني عن سعد بن عبادة رضي الله عنه: أنه استأذن وهو مستقبل الباب، فقال له النبيّ ﷺ: «لا تَسْتَأْذِنْ وأنتَ مُسْتَقْبِلٌ البابَ». وفي رواية قال: جئتُ إلى النبي ﷺ وهو في بيت، فقمتُ مقابلَ الباب فاستأذنْتُ، فأشارَ إليَّ أن تباعَدْ، ثم جئتُ فاستأذنْتُ فقال: «وَهَلِ الاسْتِئْذَانُ إلاَّ مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ». ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٨/ ٤٤).

إنكار النبي عليه السلام على من نظر إلى بيوته قبل أن يؤذن له

وأخرج البخاري (٢/ ٩٢٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَّ رجلاً اطَّلع[١] من بعض حُجَرِ النبيِّ ﷺ، فقام إليه النبيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ[٢] أو بِمَشَاقِصَ؛ فكأني انظرُ إليه يَخْتِلُ[٣] الرجلَ لِيَطْعَنَهُ.

وعنده أيضاً (٢/ ١٠٢٠) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أنَّ رجلاً اطلع في جُحرٍ في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مِدْرًى[٤] يَحُكُّ بِهِ رأسَهُ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ في عَيْنِكَ»، قال رسول الله ﷺ: «إنَّما جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ البَصَرِ».

قصة أبي موسى الأشعري مع عمر

حين استأذن ثلاثاً ولم يؤذن له

وأخرج البخاري (٢/ ٩٢٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنتُ في

---

(١) «اطّلع»: نظر.

(٢) «المشقص»: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.

(٣) «يختله»: أي يراوده ويطلبه من حيث لا يشعر.

(٤) «المِدْرَى» بالكسر: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرّح به الشعر المتلبد.

مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى رضي الله عنه كأنه مَذْعُورٌ[١]، فقال: استأذنتُ على عمر رضي الله عنه ثلاثاً فلم يُؤذَنْ لي[٢] فرجعتُ، قال[٣]: ما منعك؟ قلت: استأذنتُ ثلاثاً فلم يؤذَنْ لي فرجعتُ وقال رسول الله ﷺ: «إذا استَأْذَنَ أحدُكُم ثلاثاً فَلَمْ يُؤذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ»، فقال: والله لتقيمنَّ عليه بينةً، أمِنكُمْ أحدٌ سمِعه من النبيِّ ﷺ؟ فقال أبيُّ بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغرُ القوم، فكنتُ أصغر القوم فقمتُ معه فأخبرتُ عمر أنَّ النبيَّ ﷺ قال ذلك. وعنده أيضاً (٢/ ١٠٩٢) من طريق عُبيد بن عُمير فقال عمر: خفي عليَّ هذا من أمر النبيِّ ﷺ، ألهاني الصَّفْقُ[٤] بالأسواقِ.

وعنده أيضاً في الأدب المفرد (ص ١٥٧) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: استأذَنْتُ على عمر رضي الله عنه فلم يُؤذَنْ لي ثلاثاً فأدبَرْتُ. فأرسلَ إليَّ فقال: يا عبدَ الله اشتدَّ عليك أن تحتبسَ على بابي؟! اعلم أنَّ الناسَ كذلك يشتدُّ عليهم أن يحتبسوا على بابك، فقلت: بل استأذَنْتُ عليك ثلاثاً فلم يُؤذَنْ لي فَرَجَعْتُ، فقال: ممنْ سَمِعْتَ هذا؟ فقلتُ: سمعتُه من النبيِّ ﷺ، فقال: أسمعتَ من النبيِّ ﷺ ما لم نَسْمَعْ؟! لتن لم تأتني على هذا ببينة لأجعلنَّك نكالاً[٥]، فخرجتُ حتى أتيتُ نفراً من الأنصار جلوساً في المسجد فسألتُهم، فقالوا: أوَيشُكُّ في هذا أحدٌ؟ فأخبرتهم ما قال عمر، فقالوا: لا يقومُ معك إلا أصغرُنا، فقام معي أبو سعيد الخدريُّ - أو أبو مسعود رضي الله عنهما - إلى عمر، فقال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ وهو يريد سعد بْنَ عُبادة رضي الله عنه حتى أتاه فسلَّم فلم يُؤذَنْ له، ثم سلَّم الثانية ثم الثالثة فلم يُؤذَنْ له، فقال: «قَضَينا ما عَلَينا»، ثم رجع فأدْرَكَهُ سعدٌ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحقِّ ما سَلَّمْتَ مِنْ مرَّة إلا وأنا أسمعُ وأردُّ عليك، ولكنْ أحببتُ أنْ تُكْثِرَ من السَّلام عليَّ وعلى أهل بيتي، فقال أبو موسى: واللَّهِ إنْ كنتُ لأميناً على حديث رسول الله ﷺ! فقال: أجَلْ، ولكنْ أحَبَبْتُ أنْ أستثبتَ.

بعض قصص الصحابة رضي الله عنهم في الاستئذان

وأخرج البيهقي عن عامر بن عبد الله: أنَّ مولاة له ذهبت بابنة الزبير إلى عمر بن

---

(١) «مذعور»: فزع وخائف.

(٢) «زاد في «الأدب المفرد» «وكان عمر كان مشغولاً» ص (٣٥٥).

(٣) القائل هو عمر.

(٤) «الصفق»: التبايع «النهاية» (٣/ ٣٨). وقال في «الأدب» ص (٣٥٥) الصفق بالأسواق يعني. الخروج إلى التجارة.

(٥) «نكالاً»: أي عبرة لغيره «النهاية» (٥/ ١١٧).

الخطاب رضي الله عنه فقالت: أَدْخُلُ؟ فقال عمر: لا، فرجعت فقال: ادعوها، فتقولي: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ؟ كذا في الكنز (٥/ ٥١).

وأخرج ابن سعد عن أسلم قال: قال لي عمر رضي الله عنه: يا أسلمُ امْسِكْ عليَّ الباب فلا تأخذنَّ من أحدٍ شيئاً، فرأى عليَّ يوماً ثوباً جديداً فقال: من أين لك هذا؟ قلت: كسانيه عبيد الله بن عمر - رضي الله عنهما - فقال: أما عبيد الله فخذ منه وأما غيره فلا تأخذنَّ منه شيئاً. قال أسلم: فجاء الزبيرُ رضي الله عنه وأنا على الباب فسألني أن يَدْخُلَ، فقلت: أميرُ المؤمنين مشغولٌ ساعةً، فرفع يده فضرب خلف أذني ضربةً ضَيْحَتِي، فدخلتُ على عمر فقال: ما لكَ؟ فقلت: ضربني الزبير وخبرتُه خبره، فجعل عمر يقول: الزُّبير والله أرى، ثم قال: أَدْخِلْهُ! فأدخلتهُ على عمر، فقال: لم ضربتَ هذا الغلام؟ فقال الزبير: زعم أنه سيمنعنا من الدخول عليك، فقال: هل ردَّك عن بابي قطّ؟ قال: لا، قال عمر: فإن قالَ لك: اصبرْ ساعةً فإنَّ أميرَ المؤمنين مشغولٌ لم تعذُرني، إنه والله؟ إنما يُدمي السَّبع للسِّباع فتأكله. كذا في الكنز (٥/ ٥١).

وأخرج البخاري في الأدب المفرد (ص ١٨٩) عن زيد بن ثابت: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه يستأذنُ عليه يوماً، فأذِنَ له ورأسُه في يد جارية له ترجله[1]، فَنَزَعَ رأسَه، فقال له عمر: دَعْها تُرَجِّلك، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلتَ إليَّ جئتُكَ، فقال عمر: إنما الحاجة لي. وأخرج الطبراني عن رجل قال: استأذنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بعد صلاة الصبح، فأذِنَ لنا وألقى على امرأته قطيفةً[2]، وقال: إني كرهتُ أنْ أحبِسَكُم. قال الهيثمي (٨/ ٤٦): والرجل لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرج البخاري في الأدب (ص ١٥٥) عن موسى بن طلحة رضي الله عنه قال: دخلتُ مع أبي على أمي فدخلَ فاتبعته، فالتفتَ فدفع في صدري حتى أقعدني على إستي[3]، ثم قال: أتدخلُ بغيرِ إذْنٍ!؟ وصحّح سنده الحافظ في الفتح (١١/ ٢٠).

وأخرج أيضاً (ص ١٥٩) عن مسلم بن نذير قال: استأذنَ رجلٌ على حذيفة رضي الله عنه فاطّلع وقال: أَدْخُلُ؟ قال حذيفة: أما عَيْنُكَ فقَدْ دَخَلَتْ، وأما إسْتُكَ فلم تَدْخُلْ! وقال رجلٌ: أَسْتَأْذِنُ على أمي؟ قال: إنْ لم تستأذِنْ رأيتَ ما يسوءك. وأخرج أحمد عن أبي سُويد العبدي قال: أتينا ابن عمر رضي الله عنهما فجلسنا ببابه لِيَؤْذَنَ لنا، قال: فأبطأ علينا الإذْنُ،

(١) «ترجله»: تسرحه.
(٢) «القطيفة»: دثار مخمل «مختار».
(٣) «الاست»: المقعدة.

فقمتُ إلى جُحرٍ في الباب فجعلتُ أطْلِعُ فيه فقطن بي، فلما أذِنَ لنا جلسنا، فقال: أيكم اطّلع آنفاً في داري؟ قلت: أنا، قال: بأيّ شيء استحللتَ أن تطّلع في داري؟ قلت: أبطأ علينا[1] فنظرت فلم أتعمّد ذلك، قال: ثم سألوه عن أشياء، قلت: يا أبا عبد الرحمن ما تقول في الجهاد، قال: من جاهد فإنما يجاهد لنفسه. قال الهيثمي (٨/ ٤٤): وأبو الأسود وبركة بن يَعْلى التميمي لم أعرفهما.

حب المسلم لله

سؤاله عليه السلام عن أوثق عرى الإسلام وجوابه

أخرج أحمد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كنّا جلوساً عند النبيّ ﷺ فقال: «أيُّ عُرَى الإسلام أوْثَقُ؟» قالوا: الصلاة، قال: «حَسَنَةٌ وما هي بها»، قالوا: صيام رمضان، قال: «حَسَنٌ وما هُوَ به»، قالوا: الجهاد، قال: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قال: «إنَّ أوْثَقَ عُرَى الإيمانِ أنْ تُحِبَّ للّهِ وَتُبْغِضَ في اللّهِ». وفيه ليث بن أبي سُليم وضعّفه الأكثر. وعنده أيضاً عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «أتَدْرُونَ أيُّ الأعْمَالِ أحَبُّ إلى اللّهِ؟» قال قائل: الصلاة والزكاة، وقال قائل: الجهاد، قال: «إنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ الحُبُّ للّهِ وَالبُغْضُ للّهِ». وفيه رجل لم يُسَمَّ. وعند أبي داود طرف منه. كذا في مجمع الزوائد (١/ ٩٠).

حبه عليه السلام للتقي، وحبه لعمار وابن مسعود

وأخرج أبو يَعْلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما أحَبَّ رسولُ الله ﷺ إلا ذا تُقَى. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (١٠/ ٢٧٤).

وأخرج ابن عساكر عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: رجلان مات النبي ﷺ وهو يحبُّهما عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم. وعنده أيضاً عن الحسن رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يبعثُ عمرو بن العاص رضي الله عنه على الجيش عاملاً[2] وفيهم عامّة أصحابه، فقيل لعمرو: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان يستعملك ويُدْنيك ويحبّك، فقال: قد كان يستعملني فلا أدري يتألّفني أو يحبّني، ولكن أدلُّكم على رجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبُّهما عبدُ الله بن مسعود، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم. كذا في المنتخب (٥/ ٢٣٨). وأخرجه ابن سعد (٣/ ١٨٨) عن الحسن نحوه وزاد: قالوا: فذاكَ واللّهِ قتيلكم يومَ صِفّينَ، قال: صَدَقْتُمْ ـ واللّهِ ـ لقد قتلناه.

---

(١) «أبطأ علينا»: أي الإذن.

(٢) عاملاً بمعنى والياً أو أمير سرية.